العرب
السبت 2021/11/27
السنة 44 العدد 12253

# عراقي يحفر على الخشب التراث الثقافي لبلاده

يعد الحفر على الخشب من الفنون الجميلة عند العراقيين بهدف الزينة وإضفاء الجمال على الأبواب والشبابيك والكثير من الصناعات الحرفية التي تتطلب الدقة والمهارة، إلا أن التطور التكنولوجي والعمراني وتتالي الحروب أخذت تهدد هذا الفن بالزوال ما دفع فنانا شابا إلى محاولة الحفاظ على تراث بلاده بلوحات فنية.

لوحات فنية للعمارة والزخرف

بغداد – مع تطور أساليب الحياة وانتشار التكنولوجيا الحديثة بدأ الحفر على الخشب (أحد الفنون العريقة في العراق) يختفي تدريجيًا. لكن الفنان التشكيلي العراقي حسن منصور أخذ على عاتقه مهمة إحياء هذا الفن لحث المجتمع على حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه.

ووقف منصور (32 عاما)، مدرس النحت في جامعة بغداد، وهو يدق إزميلا في ورشته لتحديد نوافذ الشناشيل التقليدية التي ازدهرت في البيوت العراقية التقليدية منذ العصور الوسطى حتى القرن العشرين.

وقال منصور لوكالة أنباء "شينخوا" أثناء إنجازه أحد أعماله الفنية "بعد تخرجي من كلية الفنون الجميلة تخصصت في نحت الخشب وصنعت بعض الأعمال الفنية حول تراث بغداد وحضارتنا القديمة والبيئة التي أعيش فيها".

وعلى عكس النحاتين الذين ينحتون الصخور والأحجار يفضل منصور الحفر على الخشب لأنه يعتقد أنه يمنحه المزيد من الحرية والمرونة في تشكيل أعماله الفنية.

ويحفر منصور على الخشب لتوثيق المنازل البغدادية القديمة التي بدأت تختفي بسبب هيمنة البناء الحديث. وهو مغرم بالتصاميم التقليدية وينجذب بشكل أساسي إلى تصوير الأحياء الشعبية والأسواق القديمة والعربات التقليدية التي يستخدمها الباعة والشناشيل المطلة على نهر دجلة.

قال "هذه الأبنية التقليدية في الأزقة الضيقة والأحياء القديمة تحتاج إلى صيانة وإعادة إعمار لأنها توثق حياة المجتمع البغدادي، وهذا التراث جزء أساسي من هويتنا وثقافتنا التي نفخر بها أمام العالم".

وتميزت بغداد والعديد من المدن العراقية على مر القرون بمعالم فريدة التصميم ومبان جذابة مستوحاة من العمارة الإسلامية، لكن هذه المعالم بدأت تختفي بسبب الحروب والإهمال.

ودُمرت الكثير من المنازل المزينة بالشناشيل وهُجرت وحلت محلها المباني المشيدة وفق التصاميم الحديثة التي لا ترتبط بالبيئة والتراث العراقي الأصيل.

ويعتقد منصور أن عليه نشر الوعي بين الشباب العراقي لحماية تراث البلاد ومواجهة إهمال الأشخاص الذين لا يهتمون بالتراث الحضاري للبلاد.

وقال منصور "بعض الناس لا يهتمون بالمباني التراثية لذلك آمل أن تحمي الدولة هذه المعالم أو تقوم بإدراج منطقة قديمة بالكامل، من مناطق بغداد، في برنامج حماية وتجديدها وجعلها منطقة سياحية".

وتحظى أعمال النحت على الخشب بشعبية كبيرة هذه الأيام بين العراقيين في الداخل والخارج؛ فالعديد منهم لديه شغف بتزيين مراكز التسوق والمتاجر الصغيرة والمطاعم والمقاهي وحتى المنازل الحديثة بأعمال فنية تراثية، وفقا لمنصور.

وذكر أنه عندما ينشر عملا تراثيا على وسائل التواصل الاجتماعي يبدي الكثير من العراقيين –خاصة المقيمين خارج البلاد– "رغبتهم في الحصول على هذا العمل الفني بأي طريقة ممكنة".

ويشاطر إبراهميم الجبوري، معاون عميد كلية الآثار في سامراء، الفنان منصور الرأي؛ حيث يقرّ بضرورة الحفاظ على التراث والطراز العراقي الخاص من خلال نشر الثقافة لحماية هذا الإرث الهام.

وقال الجبوري "إن الحفر على الخشب وزخرفته توارثهما الأبناء عن الآباء، وبسبب الحروب تدهورت هذه الحرفة، إلا أن البعض استمروا في اعتماد أساليبهم الزخرفية وطرقهم وحتى إمضاءاتهم".

وأكد أن استخدام الزخارف الموروثة في تزيين الأثاث المعاصر له دور كبير في الحفاظ على الموروث الثقافي والفني أو تنفيذ أشكال على الأخشاب بما يضفي عليها لمسات خاصة ترمز إلى الأصالة.

ودعا الجبوري من يمارس مهنة النحت على الخشب إلى استلهام مشاهد زخرفية وتصاميم خشبية من الموروث العراقي القديم لأنه في ظل شيوع الماكينات الحديثة وغياب الوعي بتراث البلد اختفت الأساليب القديمة.

وخلص إلى القول "إن الزخرفة والحفر على الخشب يحتاجان إلى الحفاظ عليهما على أيدي أصحابهما أولا، ويتوجب عليهم الحفاظ على الموروث الثقافي واستلهام الطرق والمشاهد التي تجسد الحضارة وأساليبها الفنية".

# طريق الكباش في الأقصر بات متاحا للزوار

الأقصر (مصر) – في أجواء احتفالية مهيبة مزجت بين المؤثرات التكنولوجية الحديثة وعبق التاريخ القديم، أعادت مصر الخميس افتتاح طريق أثري في مدينة الأقصر الجنوبية يعود إلى نحو 3400 عام، كان شاهدا على مواكب كبرى عبرت فيه ويحرسه من الجانبين أكثر من ألف تمثال.

وقال مصطفى وزيري الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية، "إن طريق المواكب الكبرى 'الكباش' بات مفتوحا للزيارة أمام السياح اعتبارا من الجمعة، وذلك لأول مرة منذ اكتشاف الطريق وحتى اليوم".

ويبلغ طول "طريق الكباش" نحو 2700 متر وعرضه أكثر من 70 مترا ويربط بين معابد الكرنك شمالا ومعبد الأقصر جنوبا، وتتراص على جانبي الطريق الحجري تماثيل على هيئة أبي الهول وأخرى بهيئة كباش.

بدأ بناء الطريق في عهد الأسرة الثامنة عشرة بمصر القديمة على يد الملك أمنحتب الثالث الذي بدأ تشييد معبد الأقصر، لكن النصيب الأكبر من التنفيذ يرجع إلى الملك نختنبو الأول مؤسس الأسرة الثلاثين.

كان الطريق يستخدم في أثناء عيد الأوبت المرتبط بفيضان نهر النيل، والذي تسجل أعمدة وجدران المعابد في الأقصر طرق المصريين القدماء في الاحتفال به وأناشيدهم في هذه المناسبة.

> على جنبات الطريق الحجري الطويل تتراص تماثيل على هيئة أبي الهول وأخرى على هيئة كباش

وبمرور السنين طُمست معالم الطريق وأقيمت عليه أشغال مختلفة قديما وحديثا، لكن في عام 1949 جرى الكشف عن الطريق مجددا وبدأت عملية إحيائه التي استغرقت عقودا لتطوير الموقع.

وتضمن حفل إحياء طريق الكباش عرضا فنيا يحاكي بعضا من جوانب احتفال المصريين القدماء بعيد الأوبت، شارك فيه المئات من الطلاب الجامعيين بأزياء فرعونية.

وجاء الاحتفال بعد أشهر قليلة من تنظيم مصر لموكب مهيب عبر شوارع العاصمة القاهرة لنقل 22 مومياء ملكية من المتحف المصري بالتحرير إلى المتحف القومي للحضارة بمنطقة الفسطاط.

وتسعى مصر حاليا إلى إنعاش السياحة الذي كان مصدر دخل رئيسيا للعملة الأجنبية قبل 2011 والتعافي من تبعات جائحة كورونا على الاقتصاد عبر خطة تشمل استكمال وإقامة متاحف جديدة ورفع كفاءة مواقع سياحية مختلفة بأنحاء البلاد.

# إلهام علي.. ثلاث شخصيات في مسلسل واحد

الرياض – قدمت الممثلة السعودية إلهام علي ثلاث شخصيات في مسلسل "اختطاف" من تأليف السعودية أماني السليمي وإخراج البريطاني مارك إفيريست.

تدور قصة مسلسل "اختطاف" حول اختطاف طفلة واحتجازها في قبو بمزرعة لمدة عشرين عاما، حيث يُمارس الخاطف على المختطفة وسائل القوة والتعذيب النفسي والتجويع والتخويف والترهيب، لكي تظل خاضعة له وخائفة منه. ولا تنفك العائلة عن البحث عن إبنتها لكن من دون فائدة.

ولم تصدق إلهام في البداية أنها هي نفسها في دور "لينا" المختطفة وشقيقتها "خلود" المتمردة المنطلقة، وهي نفسها "طيف" الشبح الذي يحرّض لينا على الهروب.

وتقول إلهام عن أداء هذه الأدوار أنها كانت مهمة صعبة بسبب ضيق الوقت للخروج من شخصية إلى أخرى، ما تطلب الأمر منها مجهودا بدنيا ونفسيا عاليا، لكنها تقر بأنها سعيدة بهذه التجربة المميزة والجديدة في مشوارها الفني.

وأكدت في تصريحات لها أنها تسعى دائما لتقديم شيء تتحدى به نفسها، وهو ما يحدث من خلال تلك الشخصيات الثلاث، التي لا تشبه بعضها تماما، خاصة أن إحدى الشخصيات مركبة، والثانية يحكمها عامل نفسي، والثالثة أقرب إلى الرعب من ناحية المظهر الخارجي.

وتعيش إلهام هذه الأيام على وقع تكريمها كأفضل ممثلة شابة في الخليج، وكتبت، "شكرا يا مصر بلد الفن والحضارة والتاريخ.. شكرا لكل عائلة إلهام علي.. تم تتويجي بجائزة أفضل ممثلة شابة في الخليج من خلال مهرجان نجم العرب في أرض مصر".

# جناح سلطنة عمان في إكسبو دبي معطر باللبان

دبي – يتميز جناح سلطنة عمان، في معرض إكسبو 2020 دبي، بتصميم مستوحى من إحدى أيقونات الطبيعة، وهي شجرة "اللبان".

منذ دخول الزائر إلى جناح عمان تلفت انتباهه الروائح الزكية لشجرة اللبان التي لها ارتباط تاريخي بالإنسان والإرث العماني. حتى معقم اليدين الإلزامي تم تحسينه برائحة اللبان والخصائص الطبيعية المضادة للفايروسات.

يتم الترحيب بالزوار الذين يدخلون الجناح في الطابق الأرضي بنسخة طبق الأصل من "الشجرة الأم"، ويتم تعريفهم بعملية استخراج الراتنج واستخدامات اللبان عبر التاريخ.

ويشرف على الجناح فريق مكون من كفاءات عمانية شابة ويحتوي على 5 أقسام تمثل دورة حياة شجرة اللبان، وهي الشجرة الأم والنمو والحصاد والتجارة والاستخدام، وبعدها يطلع الزائر على مركز الفرص ومركز الاستثمار.

ويحتوي الجناح كذلك على متجر يعرض حوالي 300 نوع من المنتجات العمانية المتعلقة بشجرة اللبان التي تحظى بحضور هائل عبر التاريخ جعل منها جسراً للتواصل بين حضارات العالم القديم منذ آلاف السنين، ولأجلها تحركت القوافل التجارية في مسارات مختلفة.

وازدهرت تجارة اللبان على مر العصور فنشأت بذلك علاقات تجارية متنوعة مع حضارات وشعوب العالم القديم من خلال طرق القوافل إلى بلاد ما بين النهرين ومصر وبلدان البحر المتوسط، ومنها إلى أوروبا، وعبر بحر العرب والمحيط الهندي إلى سواحل أفريقيا وشبه القارة الهندية، إضافة إلى شرق آسيا.

# دوافع الاعتقاد في الأبراج الفلكية

استوكهولم – أكدت دراسة جديدة أن الأشخاص الذين يؤمنون بعلم التنجيم والأبراج الفلكية يميلون إلى أن يكونوا أكثر نرجسية وأقل ذكاء.

واعتمدت الدراسة التي نشرتها مجلة "الشخصية والاختلافات الفردية" وأجراها علماء نفس في السويد على استطلاع آراء 264 شخصاً حول معتقداتهم تجاه علم التنجيم، وأجريت عليهم اختبارات لفهم ملامح شخصياتهم وقياس مستويات الذكاء والسمات النرجسية لديهم.

ووجد الباحثون أن المشاركين الذين قالوا إنهم يؤمنون بالأبراج سجلوا درجات أعلى في اختبارات النرجسية، ولكن درجات الذكاء كانت أقل.

ولفت الباحثون إلى أن شعبية التنجيم تتزايد في العالم رغم نقص الدعم العلمي له، موضحين أن سبب ذلك هو تفاقم الأزمات التي يعاني منها العالم حاليا حيث يمنح التنجيمُ الأشخاصَ شعوراً زائفاً بالأمان.

## صباح العرب

لبنى الحرباوي

# عربة إسعاف المستقبل

نيكولاس، مثل غيره من السجناء المحكوم عليهم بالإعدام في ولاية تينيسي الأميركية، كان لديه خيار في كيفية إنهاء حياته.

إحدى الطرق –كما حدد قانون الولاية– سلسلة من الحقن؛ واحدة لتهدئه، تليها أخرى من شأنها أن تشله وتوقف قلبه. ومع ذلك اختار نيكولاس، كأربعة سجناء آخرين أعدموا أمامه في تينيسي منذ عام 2018، الخيار الآخر للولاية: دورتان من 1750 فولت من الصعق الكهربائي.

يعد الكرسي الكهربائي طريقة من الماضي؛ إذ ينظر إلى الحقْن على أنه الوسيلة الأرحم في الإعدام من القتل بالرصاص أو الصعق الكهربائي أو الشنق. لكن محاميّ السجناء يقولون إن الرجال المعدومين في ولاية تينيسي اختاروا الصعق بالكهرباء لأنهم يخشون أن يتعذبوا بالمواد الكيميائية أو يتم تجميدهم في مكان ما وإخضاعهم إلى تجارب علمية قد تعيدهم إلى الحياة في المستقبل.

كان اختيارهم ملفتا.. اختاروا الصعق الكهربائي ليتأكدوا من أنهم أصبحوا في عداد الموتى ولن يجمدوا.

وبعيدًا عن الحجج حول ما هو ممكن، أو قد يكون ممكنا في المستقبل، هناك سؤال آخر: لو كان من الممكن إعادتك إلى الحياة بعد موتك، هل سترغب في ذلك؟ سيقول بعضكم إن هذا متوقف على حياتنا إن كانت تستحق العيش في المقام الأول.

يقال إن أحد الأشياء التي تجعلنا بشرًا هو وعينا بفنائنا، لطالما عرفنا أننا سنموت يومًا ما وإن نسينا أو تناسينا في بعض الأوقات، لكن رغم ذلك لطالما تساءلنا عن إمكانية الاستيقاظ مرة أخرى.

قصص القيامة والخلود موجودة في عدد لا يحصى من الأديان والأساطير، وفي السنوات الأخيرة كان العديد من هذه القصص يتوقف على فكرة الحفظ بالتبريد: تجميد الجسد ثم إعادة إحيائه في المستقبل. إذا كان الأمر قد نجح مع بطل حرب النجوم هان سولو وكابتن أميركا وفراي في المسلسل التلفزيوني "فوتثرما" الذي تدور أحداثه في القرن الحادي والثلاثين، فلماذا لا تنجح معنا؟

يبدو أن الحفظ بالتبريد والإنعاش غير ممكن بنسبة مئة في المئة اليوم، البشر ليسوا في أوج معارفهم في الوقت الحالي، لديهم بالتأكيد المزيد ليتعلموه ويكتشفوه في المستقبل.

بناءً على هذه الفرضية سيجد العلم في يوم من الأيام حلولًا للضرر الذي لا يمكن إصلاحه وفقًا لمعايير اليوم حتى وصول التكنولوجيا الطبية اللازمة.

يشبه الأمر حمل محتضر في رحلة بعربة إسعاف إلى مستشفى مستقبلي قد يكون موجودًا أو غير موجود.

لكن هل تستوعبون ما يحدث؟ إذا نجح الأمر فسيعثر البشر على علاج للموت، على الأقل مؤقتًا.